تطور الصحافة العراقية من الاحتلال البريطاني إلى نهاية العهد الملكي (1914–1958): دراسة تحليلية في العلاقة بين الإعلام والسلطة

أ. م. د. ليث نعمة موسى / كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

The Development of Iraqi Journalism from the British Occupation to the End of the Monarchical Era

Assistant Professor Dr. Laith Neama Musa / Imam Al-Kadhim College

Abstract : The study investigates the development of Iraqi journalism from the British Occupation, which started in 1914, to the End of the Monarchical Era in 1958. It focuses on the analysis of its role in the political and social life, and its relation to authority. It explores how journalism has shifted from an official platform, subject to authority, to a more efficient tool that shapes public opinion and helps direct political issues.

The study adopts the historical analytical method, by tracing the origin and development of Iraqi journalism through different stages, including the British occupation, the establishment of the Iraqi state, and then the monarchy, with analyzing its role in major political issues such as the 1920 revolution, the 1941 movement, the 1948 uprising, up to the fall of the monarchy in 1958.

The study maintains that Iraqi journalism played an important role in establishing political awareness. It contributes to conveying ideas, criticizing government policies, and supporting national movements. However, this role is constrained by some legal and political limitations that restrict its freedom. The study also reveals that the relationship between journalism and the authorities is characterized by both overlap and conflict; at times, journalism was a tool in the authorities' hands, and at others, a means of opposing them.

The study concludes that the Iraqi journalism during the monarchy was a fundamental element in political life, and contributed, directly or indirectly, to paving the way for the major transformations that Iraq witnessed, making its study an important entry point for understanding the nature of the political system and the relationship between the state and society at that stage .

Article history
Received: 15 /4/ 2026
Accepted: 22/6/ 2026
Published : 30 /6/2026

تواريخ البحث
تاريخ الاستلام : 2026/5/15
تاريخ القبول: 2026/6/22
تاريخ النشر :2026/6/ 30

الكلمات المفتاحية :
الصحافة العراقية ، تطور الصحافة ، الاحزاب السياسية في العراق ، الصحافة الحزبية ، حرية التعبير ،العهد الملكي في العراق

Keywords :
Iraqi journalism, the development of journalism, political parties in Iraq, partisan journalism, freedom of speech, monarchy in Iraq .

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
Laith Neama Musa
laithnaama@iku.edu.iq

DOI:

https://doi.org/10.61710/jp25sx16

المستخلص : تناول هذا البحث تطور الصحافة العراقية خلال المدة الممتدة من الاحتلال البريطاني سنة 1914 إلى نهاية العهد الملكي سنة 1958، مع التركيز على تحليل دورها في الحياة السياسية والاجتماعية وطبيعة علاقتها بالسلطة. وقد سعى البحث إلى بيان الكيفية التي انتقلت بها الصحافة من كونها أداة رسمية خاضعة للسلطة إلى فاعل مؤثر في تشكيل الرأي العام والمشاركة في توجيه الأحداث السياسية.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع نشأة الصحافة العراقية وتطورها عبر مراحل متعددة شملت مرحلة الاحتلال البريطاني وتأسيس الدولة العراقية ثم العهد الملكي مع تحليل دورها في القضايا السياسية الكبرى مثل ثورة العشرين وحركة 1941، ووثبة 1948، وصولاً إلى سقوط النظام الملكي سنة 1958.

وقد توصل البحث إلى أن الصحافة العراقية أدّت دوراً مهماً في تشكيل الوعي السياسي حيث ساهمت في نقل الأفكار ونقد السياسات الحكومية، ودعم الحركات الوطنية إلا أن هذا الدور ظل محكوماً بقيود قانونية وسياسية حدّت من حريتها. كما بيّن البحث أن العلاقة بين الصحافة والسلطة اتسمت بالتداخل والصراع في آن واحد إذ كانت الصحافة أحياناً أداة بيد السلطة وأحياناً أخرى وسيلة لمعارضتها.

ويخلص البحث إلى أن الصحافة العراقية في العهد الملكي كانت عنصراً أساسياً في الحياة السياسية وأسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في التمهيد للتحولات الكبرى التي شهدها العراق مما يجعل دراستها مدخلاً مهماً لفهم طبيعة النظام السياسي والعلاقة بين الدولة والمجتمع في تلك المرحلة.

المقدمة

تعد الصحافة من أبرز الظواهر التي ارتبطت بنشوء الدولة الحديثة وتطورها إذ لم تقتصر وظيفتها على نقل الأخبار بل تعدّت ذلك لتكون أداة فاعلة في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي والمساهمة في توجيه الرأي العام وفي هذا السياق تمثل الصحافة العراقية نموذجاً مهماً لدراسة العلاقة بين الإعلام والسلطة لما شهدته من تطورات متسارعة ارتبطت بالتحولات السياسية التي مر بها العراق خلال النصف الأول من القرن العشرين .

مرّت الصحافة العراقية بعدة مراحل تاريخية بدأت في ظل الحكم العثماني ثم دخلت مرحلة جديدة مع الاحتلال البريطاني سنة 1914، حيث تعرضت لتأثيرات مباشرة من السلطة السياسية قبل أن تشهد تحولاً نسبياً مع تأسيس الدولة العراقية سنة 1921، لتستمر في التطور خلال العهد الملكي حتى سقوطه سنة 1958.

خلال هذه المراحل لم تكن الصحافة بمعزل عن الأحداث بل كانت جزءاً منها تتأثر بها وتؤثّر فيها في الوقت نفسه .

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى تحليل تطور الصحافة العراقية في ضوء هذه التحولات السياسية، وبيان دورها في الحياة العامة ومدى تأثيرها في تشكيل الرأي العام، فضلاً عن الكشف عن طبيعة العلاقة بينها وبين السلطة وما اتسمت به من تداخل وصراع في آن واحد كما يحاول البحث إبراز الدور الذي أدته الصحافة في القضايا الوطنية الكبرى وفي دعم الحركات السياسية والاجتماعية بما يجعلها أحد العوامل المؤثرة في مسار التغيير .

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى استطاعت الصحافة العراقية في العهد الملكي أن تؤدي دوراً مستقلاً في التأثير على الرأي العام في ظل القيود السياسية والقانونية المفروضة عليها؟ وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، منها: ما طبيعة العلاقة بين الصحافة والسلطة؟ وكيف تطور دور الصحافة عبر المراحل المختلفة؟ وما مدى إسهامها في الحركات السياسية التي شهدها العراق خلال تلك الفترة؟

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع نشأة الصحافة العراقية وتطورها وتحليل دورها في الأحداث السياسية المختلفة مع الربط بين السياق التاريخي والأداء الإعلامي وصولاً إلى تقديم رؤية شاملة حول طبيعة هذا الدور وحدوده .

بناءً على ذلك تمّ تقسيم البحث على مبحثين رئيسين تناول الأول تطور الصحافة العراقية في ظل التحولات السياسية في حين ركّز الثاني على تحليل دورها في العهد الملكي وصولاً إلى خاتمة تضم أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الاول

الصحافة والهيكل السياسي للدولة العراقية

تعد الصحافة واحدة من أهم الوسائل التي أسهمت في توثيق الأحداث التاريخية وتحليلها ؛ إذ لم تقتصر وظيفتها على نقل الأخبار بل تعدّت ذلك لتكون أداة فاعلة في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي لا سيّما في المجتمعات التي شهدت تحولات عميقة كما هو الحال في العراق خلال النصف الأول من القرن العشرين (الزبيدي، 2005، صفحة 45) .

يوضح ذلك أن الصحافة ليست مجرد وسيلة إعلامية بل هي فاعل أساسي في بناء الوعي مما يجعل دراستها مدخلاً لفهم التحولات السياسية ومن زاوية اخرى يشير إلى الدور البنيوي للإعلام في تشكيل الرأي العام وهو ما يدعم فكرة أن الصحافة عنصر مؤثر في صنع الحدث وليس مجرد ناقل له .

شهد العراق خلال المدة الممتدة من الاحتلال البريطاني سنة 1914 حتى نهاية العهد الملكي سنة 1958 تحولات سياسية عميقة رافقها صراع واضح بين القوى السياسية المختلفة الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على طبيعة الخطاب الصحفي واتجاهاته (الحسني، 1988، صفحة 33/1) جريدة العرب تعد من ابرز الصحف التي واصلت صدورها حتى 30 حزيران 1920 وقد اتسع نطاق انتشارها وتأثيرها في مختلف المناطق العراقية. تبنت هذه الصحيفة سياسة تهدف إلى إقناع المواطنين بقبول الاحتلال البريطاني وروّجت للوعود البريطانية بتحسين الأوضاع في البلاد. كما دأبت في مقالاتها على المقارنة بين سلبيات الحكم العثماني والمشاريع والخطط التي أعلنها البريطانيون مقدمة صورة متفائلة عن مستقبل العراق تحت الإدارة البريطانية ومبشرة العراقيين بما اعتبرته خيراً سيجلبه قدوم القوات البريطانية (بغداد، 8 تموز 1917) .

يدل ذلك على وجود علاقة جدلية بين الصحافة والواقع السياسي حيث تتأثر الصحافة بالسلطة وفي الوقت نفسه تؤثر فيها ويسلط الضوء على الترابط بين التحولات السياسية والإعلامية مما يؤكد أن تطور الصحافة لا يمكن فصله عن السياق السياسي العام.

أدّت الصحافة العراقية دوراً مهماً في هذه المرحلة إذ أسهمت في طرح قضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ودعت إلى بناء دولة قائمة على أسس دستورية واحترام الحريات العامة كما عملت على توثيق الأحداث اليومية وتحليلها بصورة مستمرة (فليح، دون تاريخ، صفحة 10) أصدر رزوق غنام العدد الأول من صحيفة العراق في الأول من حزيران عام 1920وسرعان ما أصبحت من أبرز الصحف العراقية آنذاك إذ عُدت المصدر الرئيس للأخبار المتعلقة بالقضايا الوطنية وأسهمت في نقل الأحداث والتطورات السياسية التي شهدتها البلاد خلال تلك المرحلة (بغداد، 1 حزيران 1920).

يعكس هذا الدور انتقال الصحافة من مجرد وسيلة نقل إلى أداة ضغط سياسي واجتماعي ويؤكد أن الصحافة كانت منبراً للإصلاح وأسهمت في تعزيز المطالب الوطنية وهو ما يعزز أهميتها في الحياة العامة .

على الرغم من هذا الدور فإن الصحافة العراقية لم تكن بمنأى عن تأثير السلطة إذ تعرضت لقيود متعددة تمثلت في القوانين المنظمة للعمل الصحفي والتدخلات السياسية المباشرة مما حدّ من حريتها وأثّر في طبيعة أدائها (عبد الجبار، 2001، صفحة 72) .

يدل ذلك على أن العلاقة بين الصحافة والسلطة كانت علاقة صراع وتداخل في آن واحد ويبين أنّ القيود القانونية كانت أداة بيد السلطة لضبط الإعلام وهو ما يفسر محدودية حرية الصحافة في تلك المرحلة .

تؤكّد الدراسات التاريخية أن نشأة الدولة العراقية الحديثة جاءت في سياق تسويات دولية أعقبت الحرب العالمية الأولى حيث تم تشكيل العراق من ولايات بغداد والبصرة والموصل ضمن إطار سياسي جديد خضع للتأثير البريطاني المباشر (الحسني، 1988، صفحة 40).

يدل ذلك على أن الإطار السياسي الذي نشأت فيه الدولة العراقية كان خارجياً بالأساس الأمر الذي انعكس لاحقاً على طبيعة المؤسسات ومنها الصحافة التي تأثرت ببنية السلطة المفروضة أدى هذا التشكيل السياسي إلى بروز إشكالية العلاقة بين السلطة والمجتمع إذ لم يكن الكيان السياسي نتاج تطور داخلي خالص بل نتيجة توافقات دولية مما جعل السلطة تميل إلى ضبط المجال العام بما في ذلك الصحافة (عبد الجبار، 2001، صفحة 95) .

يظهر ذلك أن الصحافة نشأت في بيئة سياسية مقيدة حيث سعت السلطة إلى احتوائها منذ البداية لضمان الاستقرار السياسي وفق رؤيتها .

مع تتويج الملك فيصل الأول سنة 1921 بدأت مرحلة جديدة من بناء الدولة العراقية حيث أعلن عن تشكيل مؤسسات دستورية وفي مقدمتها المجلس التأسيسي الذي أُنيطت به مهمة وضع الدستور وتنظيم الحياة السياسية (فليح، دون تاريخ، صفحة 15) .

يبيّن ذلك محاولة الانتقال إلى نظام سياسي دستوري وهو ما أوجد حاجة إلى صحافة تواكب هذا التحول وتعكس تطور الحياة السياسية .

رافق هذه المرحلة نشاط سياسي متزايد تمثل في بروز الأحزاب السياسية التي سعت إلى التعبير عن برامجها من خلال الصحف ممّا أدى إلى ظهور ما يُعرف بالصحافة الحزبية التي ارتبطت بشكل مباشر بالصراع السياسي داخل الدولة (الزبيدي، 2005، صفحة 110) كانت النبرة الحماسية هي السمة البارزة في مقالات تلك الصحف عند تناولها مختلف القضايا الوطنية ولا سيما قضايا الانتداب والانتخابات والمعاهدات والحياة النيابية. في المقابل انبرت الصحف الموالية للسلطة في الرد على صحف المعارضة إذ نشرت صحيفة العاصمة مقالاً بعنوان: "أخاديعهم لا تنطلي على الشعب" (بغداد، 2 اذار 1929) وفي المقابل نشرت صحيفة العراق مقالاً بعنوان: "هل تستمر المعارضة في طغيانها الأثيم؟" (بغداد ، 16 حزيران 1922) اما الصحف المعارضة مثل الاستقلال والبلاد والأخبار والإخاء فقد كانت ترد على الصحف الموالية للسلطة بمقالات لا تقل في نبرتها الحماسية والجدلية عن تلك الصحف. وفي هذا السياق نشرت صحيفة الاستقلال مقالاً بعنوان: "الخرس لهذه الأفواه" (بغداد، 15 كانون الاول 1931)وفي السياق نفسه نشرت جريدة البلاد مقالاً بعنوان: "يكيدون الشعب" هاجمت فيه الحكومة وانتقدت سياساتها ضمن خطاب صحفي اتسم بالحدة والمواجهة في تناول القضايا السياسية آنذاك (بغداد، 26 اذار 1931) .

يعكس ذلك تحول الصحافة إلى أداة سياسية بيد القوى المختلفة الأمر الذي أضعف حيادها المهني وربطها بالأجندات الحزبية .

إنّ إقرار القوانين المنظمة للعمل الصحفي مثل قانون المطبوعات منح السلطة صلاحيات واسعة في الرقابة على الصحف ما أدى إلى تقييد حرية التعبير رغم وجود إطار قانوني ينظم العمل الإعلامي (الأحمد، 1980، صفحة 60) .

يبين ذلك أن التنظيم القانوني لم يكن بالضرورة لصالح الحرية بل استُخدم كأداة للسيطرة على الصحافة وتوجيهها.

شهدت مرحلة المجلس التأسيسي سنة 1924 نقاشات سياسية حادة حول شكل النظام السياسي في العراق وقد انعكست هذه النقاشات بشكل واضح في الصحافة العراقية التي نقلت آراء النخب السياسية والجماهير وساهمت في تشكيل اتجاهات الرأي العام تجاه القضايا المطروحة (فليح، دون تاريخ، صفحة 22).

يجسّد ذلك أنّ الصحافة لم تكن مجرد ناقل للأحداث بل كانت ساحة للنقاش السياسي مما يعكس تطور دورها في الحياة العامة .

لعبت الصحافة دوراً مهماً في مناقشة معاهدة 1922 بين العراق وبريطانيا حيث انقسمت الصحف بين مؤيد يرى فيها خطوة نحو الاستقلال ومعارض يعدّها تكريساً للهيمنة البريطانية (الحسني، 1988، صفحة 58).

يوضح هذا الانقسام طبيعة الصراع السياسي داخل المجتمع ويؤكد أن الصحافة كانت مرآة للتوجهات المختلفة وليست صوتاً واحداً .

اتسم الخطاب الصحفي في هذه المرحلة بدرجة عالية من الحيوية إذ استخدمت الصحف أساليب متعددة في التأثير مثل المقالات التحليلية والافتتاحيات التي سعت إلى توجيه الرأي العام وكسب التأييد الشعبي لمواقفها (الزبيدي، 2005، صفحة 130) .

يدلّ ذلك على تطور أدوات العمل الصحفي ؛ إذ لم يعد الخبر وحده كافياً بل أصبح التحليل وسيلة أساسية للتأثير .

في الوقت نفسه واجهت الصحافة قيوداً متعددة نتيجة تدخل السلطة التي كانت تخشى من تأثيرها في تحريك الشارع ما أدّى إلى تعطيل بعض الصحف أو فرض رقابة عليها في فترات الأزمات السياسية (عبد الجبار، 2001، صفحة 110) .

يكشف ذلك عن استمرار التوتر بين الصحافة والسلطة حيث حاولت الأخيرة الحد من تأثير الإعلام كلما ازداد دوره السياسي .

أسهم هذا الواقع في تعزيز وعي المجتمع العراقي بأهمية الصحافة إذ أصبح الجمهور أكثر تفاعلاً مع ما تنشره الصحف وأكثر إدراكاً لدورها في الدفاع عن القضايا الوطنية (العلاف، 2010، صفحة 95).

يظهر ذلك أن تطور الصحافة لم يكن فقط نتيجة للنخب بل شارك فيه المجتمع من خلال تفاعله مع الخطاب الإعلامي.

شهدت السنوات التي أعقبت إقرار المعاهدة العراقية البريطانية تزايداً في النشاط السياسي داخل العراق الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على الصحافة حيث أصبحت الصحف منابر أساسية لعرض مواقف القوى السياسية المختلفة سواء المؤيدة للسلطة أو المعارضة لها (الحسني، 1988، صفحة 70) .

يدل ذلك على أنّ الصحافة أصبحت جزءاً من العملية السياسية ولم تعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار بل أداة للتعبير عن الصراع السياسي.

أدّى هذا النشاط إلى اتساع ظاهرة الصحافة الحزبية إذ ارتبطت العديد من الصحف بالأحزاب السياسية وأصبحت تعبر عن برامجها وتدافع عن مواقفها مما أسهم في تعزيز التعددية الفكرية داخل المجتمع العراقي (فليح، دون تاريخ، صفحة 30) .

يبيّن ذلك تطور الحياة السياسية إلا أنه في الوقت نفسه أدّى إلى تسييس الصحافة وربطها بالمصالح الحزبية.

في ظل هذا التوسع برزت مشكلة غياب الحياد المهني حيث انحازت معظم الصحف إلى توجهات سياسية محددة مما أثّر في مصداقيتها لدى الجمهور رغم استمرار تأثيرها في تشكيل الرأي العام (الزبيدي، 2005، صفحة 145) .

يبين ذلك أن تأثير الصحافة لا يرتبط بالحياد دائماً بل بقدرتها على التأثير حتى وإن كانت منحازة.

كما استمرت السلطة في فرض قيود على الصحافة لا سيّما في الفترات التي شهدت توترات سياسية حيث لجأت إلى تعطيل بعض الصحف أو فرض رقابة صارمة عليها خوفاً من تأثيرها في تحريك الشارع (عبد الجبار، 2001، صفحة 120) .

يوضّح هذا السلوك استمرار العلاقة المتوترة بين الصحافة والسلطة حيث كانت الأخيرة ترى في الإعلام تهديداً محتملاً لاستقرارها.

أدّى هذا الواقع إلى خلق بيئة إعلامية معقدة تجمع بين الحرية النسبية والقيود السياسية مما جعل الصحافة العراقية في العهد الملكي تتسم بازدواجية واضحة بين الدور الوطني والقيود المفروضة عليها (العلاف، 2010، صفحة 110) .

يبين أن الصحافة لم تكن حرة بالكامل ولا مقيدة بالكامل بل كانت تتحرك ضمن هامش محدود من الحرية.

شهدت الصحافة العراقية خلال عقد الثلاثينيات تطوراً ملحوظاً تزامن مع تعقّد الحياة السياسية حيث أصبحت الصحف أكثر جرأة في طرح القضايا العامة لا سيّما تلك المتعلقة بأداء الحكومة والعلاقات مع بريطانيا (العلاف، 2010، صفحة 120) .

إنّ الصحافة بدأت تمارس دوراً رقابياً نسبياً مستفيدة من هامش الحرية المتاح مما يعكس تطور وعيها بوظيفتها السياسية.

تأثرت الصحافة بالأزمات السياسية التي شهدها العراق في تلك المرحلة، مثل الانقلابات العسكرية والتغيرات الوزارية المتكررة الأمر الذي انعكس في خطابها الإعلامي الذي اتسم بالتوتر والتباين في المواقف (الحسني، 1988، صفحة 95) .

يعكس هذا التأثر ارتباط الصحافة بالواقع السياسي بشكل مباشر ؛ إذ لم تكن بمعزل عن الصراعات بل كانت جزءاً منها.

كما لعبت الصحافة دوراً في توجيه الرأي العام خلال هذه الأزمات من خلال نشر المقالات التحليلية والافتتاحيات التي تناولت أسباب الأزمات ونتائجها وسعت إلى التأثير في مواقف الجمهور تجاهها (الزبيدي، 2005، صفحة 160) .

كلّ ذلك يدل على أن الصحافة لم تكتفِ بنقل الأحداث بل سعت إلى تفسيرها وتوجيه فهم الجمهور لها ممّا يعزز دورها كفاعل سياسي.

في المقابل لم تتردد السلطة في اتخاذ إجراءات صارمة ضد الصحف التي تجاوزت حدودها من وجهة نظرها ؛ إذ تمّ تعطيل بعض الصحف أو ملاحقة القائمين عليها لا سيّما في فترات عدم الاستقرار السياسي (عبد الجبار، 2001، صفحة 135).

يكشف استمرار سياسة تقييد حرية الصحافة، ويؤكد أنّ هامش الحرية كان مرتبطاً بمدى تقبل السلطة للنقد.

أدّى هذا التفاعل بين الصحافة والسلطة إلى تشكيل بيئة إعلامية تتسم بالحذر حيث حاولت الصحف الموازنة بين التعبير عن آرائها وتجنب الاصطدام المباشر مع السلطة (فليح، دون تاريخ، صفحة 42) .

الصحافة العراقية في هذه المرحلة كانت تمارس دورها ضمن حدود دقيقة مما يعكس طبيعة النظام السياسي القائم.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939 دخلت الصحافة العراقية مرحلة جديدة اتسمت بتزايد القيود المفروضة عليها حيث سعت السلطات إلى إحكام السيطرة على وسائل الإعلام لضمان

عدم نشر ما قد يؤثر في الوضع الأمني أو يهدد المصالح البريطانية في المنطقة (الحسني، 1988، صفحة 120) .

يوضّح على أن الأزمات الدولية تؤدي غالباً إلى تقليص هامش الحرية الإعلامية حيث تعطي السلطة الأولوية للاستقرار على حساب حرية التعبير.

انعكس هذا الواقع في الخطاب الصحفي الذي أصبح أكثر حذراً إذ تجنبت العديد من الصحف تناول القضايا الحساسة بشكل مباشر واكتفت بنقل الأخبار الرسمية أو إعادة صياغتها بما يتناسب مع توجهات السلطة (عبد الجبار، 2001، صفحة 150) .

يظهر هذا التحول تكيّف الصحافة مع الضغوط السياسية حيث سعت إلى الاستمرار في العمل دون الاصطدام المباشر مع السلطة.

في الوقت نفسه برزت بعض الصحف التي حاولت الحفاظ على قدر من الاستقلالية من خلال طرح قضايا عامة بشكل غير مباشر أو استخدام أساليب رمزية في التعبير عن مواقفها السياسية (الزبيدي، 2005، صفحة 175) .

الصحافة لم تستسلم بالكامل للقيود بل حاولت إيجاد مساحات بديلة للتعبير ممّا يعكس مرونة الخطاب الإعلامي.

كما أسهمت الحرب في توجيه محتوى الصحافة نحو القضايا الدولية حيث اهتمّت الصحف بتغطية مجريات الحرب وتحليل نتائجها خاصة فيما يتعلق بتأثيرها على العراق والمنطقة العربية (العلاف، 2010، صفحة 135) .

يوضح ذلك أن الصحافة لم تعد محلية الطابع فقط، بل أصبحت مرتبطة بالسياق الدولي مما يعكس تطور اهتماماتها واتساع نطاقها.

أدّت هذه الظروف إلى تراجع نسبي في الدور النقدي للصحافة مقابل تصاعد دورها التوجيهي حيث أصبحت أكثر التزاماً بالخطاب الرسمي لا سيّما في ظل الرقابة الصارمة التي فرضتها السلطة خلال سنوات الحرب (فليح، دون تاريخ، صفحة 55) .

يدلّ ذلك على تغير في وظيفة الصحافة من أداة نقد إلى أداة توجيه نتيجة الظروف الاستثنائية التي فرضتها الحرب.

شهد العراق سنة 1941 حدثاً سياسياً مهماً تمثل في حركة مايس التي جاءت نتيجة تصاعد التوتر بين القوى الوطنية والسلطة المرتبطة بالنفوذ البريطاني وقد انعكس هذا الحدث بشكل واضح على الصحافة العراقية التي انقسمت مواقفها تبعاً لانتماءاتها السياسية (بطاطو، 1995، صفحة 220) .

إنّ الصحافة كانت امتداداً للصراع السياسي حيث لم تكن محايدة بل انخرطت في التعبير عن مواقف القوى المختلفة.

لعبت الصحف المؤيدة للحركة دوراً بارزاً في تعبئة الرأي العام من خلال نشر مقالات تدعو إلى مقاومة النفوذ البريطاني في حين تبنت الصحف المعارضة خطاباً يدعو إلى الاستقرار ويحذّر من عواقب التصعيد (الحسني، 1988، صفحة 140/2) .

يعكس هذا التباين أن الصحافة أصبحت أداة للتأثير السياسي المباشر وليس مجرد وسيلة إعلامية تقليدية.

ومع فشل الحركة وعودة السيطرة البريطانية تعرضت الصحافة لقيود صارمة حيث أغلقت بعض الصحف وتمت ملاحقة عدد من الصحفيين الأمر الذي أدى إلى تراجع واضح في حرية التعبير (عبد الجبار، 2001، صفحة 165) .

إن السلطة استخدمت الإعلام كوسيلة للضبط السياسي مما يبرز هشاشة حرية الصحافة في ظل الأزمات.

كما اتجهت الصحافة في هذه المرحلة إلى اعتماد أساليب غير مباشرة في التعبير عن مواقفها مثل الرمزية والتلميح وذلك لتجنب الصدام مع السلطة مع الاستمرار في التأثير على الرأي العام (العروي، مفهوم الحرية، 2002، صفحة 88) .

يوضح قدرة الصحافة على التكيف؛ إذ لم تتوقف عن أداء دورها بل غيّرت أدواتها وأساليبها.

أسهم هذا الوضع في إعادة تشكيل العلاقة بين الصحافة والجمهور حيث أصبح المتلقي أكثر وعياً بطبيعة الخطاب الإعلامي وأكثر قدرة على قراءة ما بين السطور (الزبيدي، 2005، صفحة 185) .

يعكس تطور الوعي المجتمعي الذي أصبح شريكاً في عملية إنتاج المعنى الإعلامي.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 شهد العراق مرحلة جديدة من الحراك السياسي حيث تصاعدت المطالب الشعبية بالإصلاح السياسي وتوسيع الحريات الأمر الذي انعكس بشكل واضح على الصحافة العراقية التي بدأت تتناول هذه القضايا بجرأة أكبر (الدوري، 2005، صفحة 210) .

يدل ذلك على أنّ انتهاء الحرب أتاح هامشاً أوسع من الحرية مما مكّن الصحافة من استعادة دورها النقدي بشكل تدريجي.

لعبت الصحافة دوراً مهماً في دعم الحركات الوطنية من خلال تسليط الضوء على قضايا الاستقلال والعدالة الاجتماعية ونقد السياسات الحكومية التي اعتُبرت امتداداً للنفوذ الأجنبي (ديب، 2008، صفحة 145).

الصحافة تحولّت إلى أداة ضغط سياسي تسهم في دعم المطالب الشعبية وتعزيز الوعي الوطني.

كما أسهمت الصحف في نقل نشاط الأحزاب السياسية لا سيّما بعد اتساع قاعدة العمل الحزبي حيث أصبحت المنابر الصحفية وسيلة رئيسة للتعبير عن برامج الأحزاب وتوجهاتها (النفيسي، 2004، صفحة 98) .

يدل هذا على تعمق العلاقة بين الصحافة والسياسة ؛ إذ أصبحت الصحافة جزءاً من البنية الحزبية.

في المقابل استمرت السلطة في فرض قيود على الصحافة لا سيّما في فترات تصاعد الاحتجاجات حيث لجأت إلى تعطيل بعض الصحف أو فرض رقابة عليها ممّا يعكس استمرار التوتر بين الطرفين (ربيع، 2001، صفحة 120) .

إنّ العلاقة بين الصحافة والسلطة بقيت علاقة صراع على الرغم من وجود فترات من الانفتاح النسبي.

أدّى هذا الواقع إلى تنامي وعي الجمهور بدور الصحافة حيث أصبح المتلقي أكثر تفاعلاً مع القضايا المطروحة وأكثر قدرة على التمييز بين الخطاب الرسمي والخطاب المعارض (الجبوري، 2012، صفحة 75).

يظهر أن تطور الصحافة ترافق مع تطور الوعي المجتمعي ممّا عزز من تأثيرها في الحياة السياسية.

شهد العراق سنة 1948 حدثاً سياسياً مهماً تمثل في وثبة كانون التي اندلعت احتجاجاً على معاهدة بورتسموث وقد لعبت الصحافة العراقية دوراً بارزاً في نقل أحداث هذه الوثبة وتسليط الضوء على مطالب الجماهير الرافضة للمعاهدة (النعيمي، 2011، صفحة 180).

الصحافة أصبحت أداة لنقل صوت الشارع حيث أسهمت في التعبير عن الرفض الشعبي وتعزيز الموقف الوطني .

انقسمت الصحف في مواقفها تجاه الوثبة إذ تبنّت بعض الصحف خطاباً داعماً للحركة الشعبية في حين وقفت صحف أخرى إلى جانب الحكومة مما يعكس طبيعة الانقسام السياسي داخل المجتمع العراقي آنذاك (الوردي، 2005، صفحة 210) .

يبرز هذا الانقسام أن الصحافة لم تكن محايدة بل كانت تعكس التوازنات السياسية وتخضع لتأثيراتها.

كما أسهمت المقالات الافتتاحية والتحليلية في تفسير أسباب الوثبة ونتائجها ؛ إذ ركزّت على قضايا السيادة الوطنية ورفض الهيمنة الأجنبية ممّا أدى إلى رفع مستوى الوعي السياسي لدى الجمهور (سوسة، 1982، صفحة 95) .

إنّ الصحافة لم تكتفِ بنقل الحدث بل لعبت دوراً تفسيرياً وتوجيهياً في تشكيل المواقف العامة.

في المقابل واجهت الصحافة قيوداً صارمة خلال هذه الأحداث حيث قامت السلطات بإغلاق بعض الصحف وفرض رقابة مشددة على أخرى بهدف الحد من تأثيرها في تحريك الشارع (البلاوي، 2007، صفحة 140) .

يكشف عن خوف السلطة من تأثير الإعلام ويؤكد أن الصحافة كانت قوة مؤثرة في توجيه الرأي العام.

أدّت هذه المواجهة بين الصحافة والسلطة إلى تعزيز مكانة الصحافة في المجتمع حيث أصبحت يُنظر إليها بوصفها أداة للدفاع عن القضايا الوطنية رغم القيود التي فرضت عليها (العروي، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، 2001، صفحة 120) .

إّن الضغوط السياسية قد تسهم أحياناً في زيادة مصداقية الصحافة وتعزيز دورها الوطني.

شهدت الصحافة العراقية في عقد الخمسينيات مرحلة من النشاط المكثف تزامنت مع تصاعد المعارضة السياسية ضد النظام الملكي حيث أصبحت الصحف منابر رئيسة للتعبير عن مطالب الإصلاح السياسي والاجتماعي (النفيسي، 2004، صفحة 130) .

إنّ الصحافة بلغت مرحلة متقدمة من التأثير حيث أصبحت أداة فاعلة في توجيه الرأي العام والمشاركة في الحراك السياسي.

ركّزت الصحف في هذه المرحلة على نقد السياسات الحكومية لا سيّما فيما يتعلق بالتحالفات الخارجية والأوضاع الاقتصادية ممّا أدّى إلى زيادة التوتر بينها وبين السلطة التي رأت في هذا الخطاب تهديداً لاستقرارها (ربيع، 2001، صفحة 150) .

يعكس هذا التوتر تصاعد دور الصحافة الرقابي مقابل تزايد حساسية السلطة تجاه النقد الإعلامي.

كما لعبت الصحافة دوراً مهماً في دعم الحركات الطلابية والنقابية من خلال تغطية نشاطاتها ونشر مطالبها الأمر الذي أسهم في توسيع قاعدة المعارضة السياسية داخل المجتمع (النعيمي، 2011، صفحة 210) .

يدل ذلك على أنّ الصحافة لم تقتصر على النخب السياسية بل امتدت لتشمل فئات المجتمع المختلفة ممّا عزّز من تأثيرها الجماهيري.

في المقابل استمرت السلطة في فرض قيود على العمل الصحفي حيث لجأت إلى إغلاق بعض الصحف أو فرض رقابة عليها لا سيّما في الفترات التي شهدت تصاعداً في الاحتجاجات الشعبية (العلاف، 2010، صفحة 170) .

كشفت عن استمرار العلاقة المتوترة بين الصحافة والسلطة حيث حاولت الأخيرة الحد من تأثير الإعلام كلما ازداد نشاطه.

أسهم هذا التفاعل بين الصحافة والمعارضة السياسية في تهيئة المناخ العام للتغيير حيث لعبت الصحافة دوراً في تشكيل وعي سياسي ناقد كان له أثر في الأحداث التي انتهت بسقوط النظام الملكي سنة 1958 (بطاطو، 1995، صفحة 300) .

الصحافة كانت أحد العوامل المساهمة في التغيير السياسي من خلال دورها في بناء الوعي الجماهيري.

شهد العراق في 14 تموز 1958 تحولاً سياسياً جذرياً تمثل في سقوط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري، وقد واكبت الصحافة هذه الأحداث بصورة مكثفة ؛ إذ نقلت تفاصيلها وساهمت في تفسيرها للجمهور (النعيمي، 2011، صفحة 250) .

يبيّن ذلك أنّ الصحافة كانت حاضرة بقوة في لحظات التحول التاريخي ؛ إذ أدت دوراً في نقل الحدث وتفسيره في آن واحد.

اختلفت مواقف الصحف تجاه هذا التغيير ؛ إذ رحبّت بعض الصحف بسقوط النظام الملكي وعدّته خطوة نحو التحرر الوطني في حين اتسمت مواقف أخرى بالحذر نتيجة عدم وضوح ملامح المرحلة الجديدة (الوردي، 2005، صفحة 230) .

يظهر هذا التباين أن الصحافة لم تكن موحدة في مواقفها بل تأثرت بانتماءاتها السياسية وتقديراتها للواقع الجديد.

كما برزت في هذه المرحلة محاولات لإعادة تنظيم العمل الصحفي بما يتلاءم مع النظام الجديد حيث تم إصدار توجيهات تهدف إلى ضبط الخطاب الإعلامي وتوجيهه بما يخدم أهداف السلطة الجديدة (البلاوي، 2007، صفحة 180) .

يوضّح ذلك أنّ العلاقة بين الصحافة والسلطة استمرت وإن تغيّرت طبيعة النظام ممّا يؤكد أن الإعلام يبقى مرتبطاً بالبنية السياسية.

أدّت هذه التغيرات إلى بروز مرحلة جديدة من الصحافة العراقية اتسمت بمحاولة التكيف مع الواقع السياسي الجديد مع استمرار دورها في التأثير على الرأي العام ولكن ضمن حدود تفرضها السلطة (العروي، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، 2001، صفحة 110) .

يبيّن أنّ الصحافة لم تتحرر بالكامل حتى بعد التغيير السياسي بل بقيت تعمل ضمن إطار السلطة.

وبناءً على ما سبق يمكن القول إن الصحافة العراقية خلال العهد الملكي لم تكن مجرد وسيلة إعلامية بل كانت فاعلاً أساسياً في الحياة السياسية أسهمت في تشكيل الوعي العام ومهّدت بشكل مباشر أو غير مباشر للتحولات الكبرى التي شهدها العراق (بطاطو، 1995، صفحة 320) .

يوضّح ذلك أن دراسة الصحافة تمثل مدخلاً مهماً لفهم التحولات السياسية لما لها من تأثير عميق في المجتمع.

المبحث الثاني

دور الصحافة العراقية في العهد الملكي

شكّلت الصحافة العراقية خلال العهد الملكي أداة رئيسة في التأثير على الرأي العام إذ لم تقتصر وظيفتها على نقل الأخبار بل امتدت لتشمل توجيه المواقف السياسية والاجتماعية من خلال المقالات الافتتاحية والتحليلات التي كانت تنشرها الصحف بشكل منتظم (الزبيدي، 2005، صفحة 190) .

إنّ الصحافة تحولّت إلى قوة ناعمة مؤثرة تسهم في تشكيل الاتجاهات العامة داخل المجتمع وليس مجرد وسيلة إعلامية تقليدية.

برز دور الصحافة في التعبير عن قضايا الإصلاح السياسي ؛ إذ تناولت موضوعات مثل توسيع المشاركة السياسية ، ومحاربة الفساد، وتحقيق العدالة الاجتماعية، مما جعلها منبراً للمطالبة بالتغيير (النفيسي، 2004، صفحة 145) .

الصحافة كانت جزءاً من الحراك الإصلاحي حيث ساهمت في طرح قضايا المجتمع والدفاع عنها.

كما لعبت الصحافة دوراً مهماً في نقد السياسات الحكومية لا سيّما فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية والاتفاقيات الدولية حيث سعت بعض الصحف إلى كشف أوجه الخلل في هذه السياسات وتأثيرها على السيادة الوطنية (النعيمي، 2011، صفحة 270) .

يوضّح ذلك أن الصحافة مارست دوراً رقابياً مهماً رغم القيود التي كانت مفروضة عليها.

وفي المقابل لم تكن جميع الصحف تتبنى هذا النهج النقدي إذ وجدت صحف موالية للحكومة عملت على دعم سياساتها وتبرير قراراتها ممّا يعكس وجود انقسام واضح في الخطاب الإعلامي (ربيع، 2001، صفحة 170).

يبرز هذا الانقسام طبيعة التعددية الإعلامية لكنه في الوقت نفسه يبرز تأثير الانتماءات السياسية في توجيه العمل الصحفي.

أسهم هذا التفاعل بين الصحافة المؤيدة والمعارضة خلق حالة من الحوار السياسي داخل المجتمع حيث أصبح القارئ أمام وجهات نظر متعددة مما ساعد على تطوير الوعي النقدي لديه (العلاف، 2010، صفحة 180) .

يدل ذلك على أن التعددية الإعلامية رغم ما فيها من انحياز أسهمت في تعزيز النقاش العام ورفع مستوى الوعي السياسي.

برزت الصحافة العراقية خلال العهد الملكي بوصفها أداة رقابية غير رسمية، حيث قامت بمتابعة أداء الحكومة وكشف أوجه القصور في السياسات العامة من خلال نشر مقالات نقدية تناولت قضايا الفساد الإداري وسوء إدارة الموارد (العروي، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، 2001، صفحة 135) .

إنّ الصحافة مارست دوراً رقابياً موازياً للمؤسسات الرسمية مما يعكس أهميتها في تعزيز الشفافية داخل المجتمع.

ساهمت هذه الوظيفة الرقابية في رفع مستوى الوعي السياسي لدى المواطنين حيث أصبح الجمهور أكثر اطلاعاً على القضايا العامة وأكثر قدرة على تقييم أداء السلطة استناداً إلى ما تنشره الصحف (الزبيدي، 2005، صفحة 200) .

الصحافة لم تكتفِ بنقد السلطة بل ساهمت في بناء وعي نقدي لدى المجتمع.

كما استخدمت الصحف أساليب متعددة في ممارسة هذا الدور مثل التحقيقات الصحفية والمقالات التحليلية التي هدفت إلى تسليط الضوء على القضايا المهمة وإثارة النقاش العام حولها (البلاوي، 2007، صفحة 190).

يوضّح تطور العمل الصحفي من مجرد نقل الخبر إلى استخدام أدوات تحليلية أكثر تأثيراً في الرأي العام.

في المقابل واجهت الصحافة تحديات كبيرة في أداء هذا الدور نتيجة القيود القانونية والضغوط السياسية التي حدّت من قدرتها على الاستمرار في النقد لا سيّما في القضايا الحساسة (النعيمي، 2011، صفحة 285).

يبين أنّ الدور الرقابي للصحافة كان نسبياً حيث تأثر بمدى سماح السلطة بممارسة هذا الدور.

على الرغم من أنّ هذه التحديات استمرت الصحافة في أداء وظيفتها الرقابية بدرجات متفاوتة ممّا أسهم في إبقاء قضايا المجتمع حاضرة في النقاش العام وعدم انفراد السلطة بتشكيل الخطاب السياسي (بطاطو، 1995، صفحة 340) تناولت صحيفة العالم العربي مواقف عدد من الأعيان إزاء قانون المطبوعات الجديد وذلك في تعليق نشرته تحت عنوان الصحافة في مجلس الأعيان استعرضت فيه المناقشات التي دارت حول القانون وأبرزت دفاع بعض أعضاء المجلس عن الصحافة العراقية

وحرية عملها في مواجهة القيود التي تضمنها القانون الجديد (بغداد، 31 اذار 1932) في حين كرّست صحيفة صدى الوطن جانباً كبيراً من مقالاتها للتنديد بالسياسة البريطانية ليس في العراق فحسب بل في مختلف أرجاء الوطن العربي اذ تناولت بالنقد ممارسات بريطانيا وتدخلاتها السياسية معبرة عن توجه قومي رافض للنفوذ البريطاني في المنطقة (بغداد، 26 تشرين الثاني 1930).

يظهر ذلك أنّ الصحافة حتى في ظل القيود استطاعت أن تحافظ على دورها كوسيلة للتعبير والنقد.

أسهمت الصحافة العراقية خلال العهد الملكي في تشكيل الرأي العام بشكل واضح إذ لعبت دوراً محورياً في توجيه مواقف الجمهور تجاه القضايا السياسية والاجتماعية من خلال ما كانت تنشره من مقالات وتحليلات تعكس اتجاهات فكرية متعددة (الزبيدي، 2005، صفحة 210).

يسلّط الضوء على أنّ الصحافة لم تكن محايدة بل كانت فاعلاً أساسياً في توجيه الرأي العام وصياغة مواقفه.

اعتمدت الصحف على أساليب متعددة في التأثير مثل المقالات الافتتاحية التي كانت تعبّر عن الموقف الرسمي للصحيفة فضلًا عن المقالات التحليلية التي سعت إلى تفسير الأحداث وربطها بالسياق العام (النفيسي، 2004، صفحة 160) .

ممّا يلفت النظر ان تطور الخطاب الصحفي أصبح التحليل الأساسي من العمل الإعلامي وليس مجرد نقلٍ للأخبار.

كما ساهمت الصحافة في خلق حالة من النقاش العام داخل المجتمع ؛ إذ أتاحت للقارئ الاطلاع على وجهات نظر مختلفة الأمر الذي ساعد في تطوير الوعي النقدي وتعزيز القدرة على التمييز بين المواقف المختلفة (العلاف، 2010، صفحة 190) .

من زاوية اخرى ان التعددية الصحفية أسهمت في بناء مجتمع أكثر وعياً وقدرة على المشاركة في الحياة السياسية.

في المقابل تأثرت عملية تشكيل الرأي العام بدرجة حرية الصحافة ؛ إذ كانت القيود المفروضة عليها تحدّ من قدرتها على نقل الصورة الكاملة للأحداث مما انعكس على طبيعة الوعي الذي يتكوّن لدى الجمهور (ربيع، 2001، صفحة 180) .

إنّ حرية الصحافة تعد عاملاً أساسياً في تشكيل رأي عام واعٍ وأن غيابها يؤدي إلى تشويه الصورة العامة.

على الرغم من هذه القيود استطاعت الصحافة أن تؤدي دوراً مهماً في توجيه الرأي العام لا سيّما في القضايا الوطنية الكبرى حيث كانت تمثل منبراً للتعبير عن تطلعات المجتمع وآماله في التغيير (النعيمي، 2011، صفحة 300) .

إنّ تأثير الصحافة لا يتوقف عند حدود الحرية المتاحة بل يمتد بفضل قدرتها على التكيف مع الظروف المختلفة.

اتخذت الصحافة العراقية خلال العهد الملكي طابعاً سياسياً واضحاً حيث تحولت إلى أداة للصراع بين القوى السياسية المختلفة إذ استخدمتها الأحزاب والتيارات الفكرية للترويج لأفكارها والدفاع عن مواقفها في مواجهة الخصوم (بطاطو، 1995، صفحة 360) .

أوضح ذلك أن الصحافة لم تكن مستقلة عن الصراع السياسي، بل كانت جزءاً منه، مما يعكس تداخل الإعلام والسياسة في تلك المرحلة.

برز هذا الدور بشكل خاص في فترات الأزمات السياسية حيث تصاعدت حدة الخطاب الصحفي واتجهت بعض الصحف إلى استخدام أساليب هجومية في نقد خصومها ممّا أدى إلى زيادة التوتر في الساحة السياسية (الحسني، 1988، صفحة 180) .

يلاحظ أنّ الصحافة لم تكتفِ بنقل الصراع بل أسهمت في تصعيده من خلال الخطاب الإعلامي الحاد.

لعبت الصحافة دوراً في تشكيل التحالفات السياسية حيث سعت بعض الصحف إلى التقريب بين القوى المتقاربة فكرياً في حين عملت أخرى على تعميق الخلافات بين التيارات المختلفة (العروي، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، 2001، صفحة 140) .

يؤكّد على أن الصحافة كانت فاعلاً مؤثراً في بنية النظام السياسي، من خلال دورها في إعادة تشكيل العلاقات بين القوى المختلفة.

في المقابل حاولت بعض الصحف الحفاظ على قدر من التوازن من خلال تقديم خطاب معتدل يسعى إلى تهدئة الأوضاع السياسية والدعوة إلى الحوار بدلاً من التصعيد (العلاف، 2010، صفحة 210) .

يظهر وجود اتجاه مهني داخل الصحافة، يسعى إلى الحفاظ على الاستقرار على الرغم من هيمنة الطابع السياسي على العمل الصحفي .

أدّى هذا الاستخدام السياسي للصحافة إلى تعزيز تأثيرها في الحياة العامة حيث أصبحت أداة رئيسة في توجيه الرأي العام وفي التأثير على مسار الأحداث السياسية بشكل مباشر أو غير مباشر (البيلاوي، 2007، صفحة 200).

يظهر أن الصحافة كانت إحدى أدوات القوة في المجتمع حيث امتلكت القدرة على التأثير في القرارات السياسية.

يتضح من خلال دراسة دور الصحافة العراقية في العهد الملكي أنّها لم تكن مجرد وسيلة لنقل الأخبار بل شكّلت أحد أهم الفواعل في الحياة السياسية والاجتماعية إذ أسهمت في نقل الأفكار وتوجيه النقاش العام حول القضايا المصيرية التي واجهها العراق خلال تلك المرحلة .

كما أظهرت الصحافة قدرة واضحة على التأثير في الرأي العام من خلال طرح القضايا السياسية والاجتماعية بأساليب مختلفة ممّا جعلها أداة فعالة في توجيه مواقف الجمهور سواء في دعم السلطة أو معارضتها .

في الوقت نفسه كشفت الدراسة أن حرية الصحافة كانت محدودة حيث خضعت لقيود قانونية وسياسية متعددة الأمر الذي أثر في طبيعة أدائها، وحدّ من قدرتها على ممارسة دورها بشكل كامل

على الرغم من هذه القيود استطاعت الصحافة أن تحافظ على حضورها وتأثيرها من خلال التكيف مع الظروف السياسية واستخدام أساليب متعددة للتعبير عن مواقفها سواء أكانت بشكل مباشر أم غير مباشر.

بناءً على ما تقدّم يمكن القول إن الصحافة العراقية خلال العهد الملكي أدت دوراً مزدوجاً تمثل في كونها أداة للتعبير عن المجتمع وفي الوقت نفسه وسيلة تستخدمها السلطة لتحقيق أهدافها، مما يجعلها عنصراً أساسياً في فهم طبيعة النظام السياسي في تلك المرحلة .

الخاتمة:

يتضح من خلال هذا البحث أنّ الصحافة العراقية خلال المدة الممتدة من الاحتلال البريطاني سنة 1914 إلى نهاية العهد الملكي سنة 1958 قد شهدت تطوراً ملحوظاً ارتبط بشكل وثيق بالتحولات السياسية التي مرّ بها العراق إذ لم تكن الصحافة مجرد وسيلة لنقل الأخبار بل كانت فاعلاً أساسياً في الحياة السياسية والاجتماعية .

بيّن البحث أن الصحافة العراقية مرّت بعدة مراحل بدأت بمرحلة التبعية للسلطة العثمانية ثم الاحتلال البريطاني، قبل أن تدخل مرحلة جديدة مع تأسيس الدولة العراقية حيث حاولت أن تؤدي دوراً أكثر استقلالية رغم استمرار القيود المفروضة عليها .

كما أظهرت الدراسة أن الصحافة لعبت دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام من خلال تناول القضايا الوطنية ونقد السياسات الحكومية والمساهمة في دعم الحركات السياسية والاجتماعية الأمر الذي جعلها أحد العوامل المؤثرة في مسار الأحداث السياسية .

في المقابل كشفت الدراسة أن الصحافة العراقية واجهت قيوداً متعددة تمثلت في القوانين المنظمة للعمل الصحفي والتدخلات السياسية المباشرة مما حدّ من قدرتها على ممارسة دورها بحرية كاملة .

بناءً على ذلك يمكن القول إنّ الصحافة العراقية في العهد الملكي أدت دوراً مزدوجاً، تمثل في كونها أداة للتعبير عن المجتمع، وفي الوقت نفسه وسيلة تخضع لتأثير السلطة مما يجعلها عنصراً مهماً في فهم طبيعة النظام السياسي في تلك المرحلة .

النتائج:

1- أثبت البحث أن الصحافة العراقية نشأت في ظل ظروف سياسية غير مستقرة مما جعلها منذ البداية مرتبطة بالسلطة السياسية.
2- أظهرت الدراسة أن الصحافة لعبت دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام من خلال نقل الأفكار السياسية والاجتماعية والتأثير في مواقف الجمهور.
3- بيّن البحث أن الصحافة العراقية مارست دوراً رقابياً نسبياً على أداء السلطة رغم القيود التي كانت مفروضة عليها.
4- كشفت الدراسة عن وجود علاقة متوترة بين الصحافة والسلطة حيث سعت الأخيرة إلى فرض قيود على العمل الصحفي للحد من تأثيره.
5- أظهر البحث أن الصحافة كانت أداة للصراع السياسي بين القوى المختلفة حيث استخدمتها الأحزاب والتيارات الفكرية للتعبير عن مواقفها.
6- بين البحث أن الصحافة أسهمت في دعم الحركات الوطنية خاصة في الفترات التي شهدت احتجاجات سياسية، مثل وثبة 1948.
7- أظهرت الدراسة أن القيود المفروضة على الصحافة لم تمنعها من التأثير بل دفعتها إلى استخدام أساليب غير مباشرة في التعبير عن مواقفها.
8- توصل البحث إلى أن الصحافة العراقية أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تهيئة المناخ السياسي الذي أدى إلى سقوط النظام الملكي سنة 1958.

المراجع :

إبراهيم خليل العلاف. (2010). *تطور الصحافة العربية*. الموصل: دار ابن الأثير.
أحمد سوسة. (1982). *تاريخ الحضارة العربية في العراق*. بغداد.
حازم الببلاوي. (2007). *الدولة في العالم العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
حامد ربيع. (2001). *النظام السياسي العربي*. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
حسن فليح. (دون تاريخ). *الصحافة والهيكل السياسي والإداري للدولة العراقية في العهد الملكي (1921–1958)*. بغداد: رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
حنا بطاطو. (1995). *العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية*. دمشق: دار المدى.
سامي سعيد الأحمد. (1980). *دراسات في تاريخ العراق الحديث*. بغداد: جامعة بغداد.
عبد الإله النعيمي. (2011). *تاريخ العراق السياسي الحديث*. بغداد: دار الحكمة.
عبد الرزاق الحسني. (1988). *تاريخ الوزارات العراقية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
عبد العزيز الدوري. (2005). *تاريخ العراق الاقتصادي في القرن العشرين*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

عبد الله العروي. (2001). *الأيديولوجيا العربية المعاصرة*. بيروت: المركز الثقافي العربي.
عبد الله العروي. (2002). *مفهوم الحرية*. بيروت: المركز الثقافي العربي.
عبد الله النفيسي. (2004). *دور القوى الاجتماعية في الحركات السياسية*. بيروت: دار الساقي.
علي الوردي. (2005). *لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث*. بغداد: دار الوراق.
فالح عبد الجبار. (2001). *الدولة والمجتمع المدني في العراق*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
كمال ديب. (2008). *تاريخ سوريا ولبنان الحديث*. بيروت: دار النهار.
محمد حسين الزبيدي. (2005). *الإعلام وتشكيل الرأي العام*. عمان: دار الفكر.
يحيى الجبوري. (2012). *الإعلام العربي وتحديات العصر*. عمّان: دار الشروق.

الصحف والدوريات

جريدة العرب، بغداد،8 تموز1917
جريدة العراق،بغداد،1حزيران 1920
جريدة العاصمة، 2 آذار،1929
جريدة الاستقلال، 15 كانون الاول 1931
جريدة البلاد، 26 آذار،1931
جريدة العالم العربي ، 31 آذار.1932
جريدة صدى الوطن26تشرين الثاني،1930

References:

Abdul-Aziz Al-Douri. The Economic History of Iraq in the Twentieth Century. Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2005.
Abdul-Ilah Al-Nuaimi. A History of Modern Iraqi Politics. Baghdad: Dar Al-Hikma, 2011.
Abdullah Al-Aroui. Contemporary Arab Ideology. Beirut: Arab Cultural Center, 2001.
Abdullah Al-Aroui. The Concept of Freedom. Beirut: Arab Cultural Center, 2002.
Abdullah Al-Nafisi. The Role of Social Forces in Political Movements. Beirut: Dar Al-Saqi, 2004.
Abdul-Razzaq Al-Hassani. A History of Iraqi Ministries. Baghdad: General Cultural Affairs House, 1988.
Ahmed Sousa. A History of Arab Civilization in Iraq. Baghdad, 1982.
Ali Al-Wardi. Social Glimpses from the History of Modern Iraq. Baghdad: Dar Al-Waraq, 2005.
Falih Abdul-Jabbar. The State and Civil Society in Iraq. Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2001.
Hamed Rabie. The Arab Political System. Cairo: Modern Cairo Library, 2001.
Hanna Batatu. Iraq: Social Classes and Revolutionary Movements. Damascus: Dar Al-Mada, 1995.
Hassan Faleh. The Press and the Political and Administrative Structure of the Iraqi State during the Monarchy (1921–1958). Baghdad: Master's Thesis, University of Baghdad, n.d.

Hazem Al-Biblawi. The State in the Arab World. Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2007.

Ibrahim Khalil Al-Allaf. The Development of the Arab Press. Mosul: Ibn Al-Atheer Publishing House, 2010.

Kamal Dib. A History of Modern Syria and Lebanon. Beirut: Dar Al-Nahar, 2008.

Muhammad Hussein Al-Zubaidi. Media and the Formation of Public Opinion. Amman: Dar Al-Fikr, 2005.

Sami Saeed Al-Ahmad. Studies in the History of Modern Iraq. Baghdad: University of Baghdad, 1980.

Yahya Al-Jabouri. Arab Media and the Challenges of the Age. Amman: Dar Al-Shorouk, 2012.